4574
-512



البيع

كتاب الصلاة للامام المبجل
ابي الفضل احمد بن محمد بن
حنبل رضي الله
عنه امين

انشد بعضهم

خسر الذي ترك الصلاة وخابا	وابى معادا صالحا ومآبا
ان كان يجحدها فحسبك انه	اضحى بربك كافرا مرتابا
او كان يتركها لنوع تكاسل	غطى على وجه الصواب حجابا
فالشافعي ومالك رايا له	ان لم يتب حد الحسام عقابا
والراي عندي كالامام عذابه	بجميع تاديب يراه صوابا

قال الامام العلامة ابو الحسين محمد بن القاضي الكبير ابو يعلى في طبقات الاصحاب ما نصه انبانا المبارك قراءة انبانا ابراهيم انبانا ابي عمر انبانا طيب انبانا احمد القطان الهيتي حدثنا سهل التستري قال قرا علينا مهنا بن يحيى الشامي هذا كتاب في الصلاة وعظم خطرها وما يلزم الناس من تمامها اولها الى اخرها كلها

ويليه رسالة الامام احمد بن حنبل التي كتبها الى الامام مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري مع ترجمة منقولة من طبقات العلامة الفقيه ابي الحسين محمد بن القاضي الكبير ابي يعلى الحنبلي الشهير رحمهم الله تعالى اجمعين

مطبعة الترقي بدمشق تلفون

الرقم ٢٢
كتاب نمرة ٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب في الصلاة وعظم خطرها وما يلزم الناس من اتمامها واحكامها مما يحتاج اليه اهل الاسلام لما قد شملهم من الاستخفاف بها والتضييع لها ومسابقة الامام فيها كتبه ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه الى قوم صلى معهم بعض صلاة اي قوم اني صليت معكم فرايت من اهل مسجدكم من يسبق الامام في الركوع والسجود والرفع والخفض والاسلمن يسبق الامام صلاة بذلك جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضوان الله عليهم جاء الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اما يخاف الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار وذلك لاساءته في الصلاة لانه لا صلاة له ولو كان له صلاة لرجي له الثواب ولم يخف عليه العقاب ان يحول الله راسه راس حمار وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وجاء عن البراء بن عازب قال كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا انحط من قيامه للسجود لا يحني احد منا ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبثون خلفه قياما حتى يحط النبي صلى الله عليه وسلم ويكبر ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وجاء الحديث عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوي قائما وانا لسجود بعد وجاء الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه انه نظر الى من يسبق الامام فقال لا وحدك صليت ولا بامامك اقتديت والذي لم يصل وحده ولم يقتد بامام فذلك لا صلاة له وجاء الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما انه نظر

الى من يسبق الامام فقال له ما صليت وحدك ولا صليت مع الامام ثم ضربه وامره
ان يعيد الصلاة ولو كانت له صلاة عند ابن عمر لما اوجب عليه الاعادة وجاء الحديث
عن حطان بن عبد الله انه قال صلى بنا ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فقال الرجل (خطٰب)
خلفه اقرت الصلاة بالبر والزكاة فلما قضى ابو موسى الصلاة قال ايكم القايل هذه
الكلمات فارم القوم ثم سالهم فارم القوم ثم سالهم فارموا فقال لعلك يا حطان (خطاب)
قلتها قال قلت والله ما قلتها ولقد خفت ان تبكعني بها فقال ابو موسى اما
تدرون ما تقولون في صلاتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا صلاتنا
وعلمنا ما نقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا واذا قرأ
فانصتوا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين يجبكم الله واذا كبر فكبروا
واذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا اللهم ربنا
لك الحمد يسمع الله لكم واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا واذا رفع راسه وكبر فارفعوا
رؤسكم وكبروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا كان في القعدة
فليكن من قول احدكم التحيات لله والصلوات والطيبات حتى تفرغوا من التشهد قال
احمد رحمه الله قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر فكبروا معناه ان تنتظروا الامام
حتى يكبر ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته ثم يكبرون بعده والناس يغلطون في هذه (يغلطوا بها)
الاحاديث ويجهلونها مع ما عليه عامتهم من الاستخفاف بالصلاة والاستهانة
بها فساعة ياخذ الامام في التكبير ياخذون معه في التكبير وهذا خطا لا ينبغي لهم
ان ياخذوا في التكبير حتى يكبر الامام ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته وهكذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا والامام لا يكون مكبرا حتى يقول الله اكبر لان
الامام لو قال الله ثم سكت لم يكن مكبرا حتى يقول الله اكبر فيكبر الناس بعد قوله الله
اكبر واخذهم في التكبير مع الامام خطا وترك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لانك لو
قلت اذا صلى فلان فكلمه ومعناه ان تنتظره حتى اذا صلى وفرغ من صلاته كلمته وليس
معناه ان تكلمه وهو يصلي فكذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام

فكبروا وربما طول الامام في التكبير اذا لم يكن له فقه والذي يكبر معه ربما جزم التكبير ففرغ
من التكبير قبل ان يفرغ الامام فقد صار هذا مكبرا قبل الامام ومن كبر قبل الامام فليست له
صلاة لانه دخل في الصلاة قبل الامام وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر وركع فكبروا
واركعوا معناه ان تنتظروا الامام حتى يكبر ويركع وينقطع صوته وهم قيام ثم يتبعونه
وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رفع راسه وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا اللهم
ربنا ولك الحمد معناه ان ينتظروا الامام ويثبتوا ركوعا حتى يرفع الامام راسه ويقول
سمع الله لمن حمده وينقطع صوته وهم ركوع ثم يتبعونه ويرفعون رؤسهم ويقولون
اللهم ربنا ولك الحمد وقوله واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا معناه ان يكونوا قياما
حتى يكبر ويخط للسجود ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وكذلك جاء
عن البراء بن عازب رضي الله عنه وهذا كله موافق لقول النبي صلى الله عليه وسلم الامام
يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم واذا كبر ورفع راسه
فكبروا وارفعوا رؤسكم معناه ان يثبتوا سجودا حتى يرفع الامام راسه فيكبر
فاذا انقطع صوته وهم سجود اتبعوه فرفعوا رؤسهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم
فتلك بتلك يعني انتظاركم اياه قياما حتى يكبر ويرفع راسه وانتم قيام فتتبعونه
وانتظاركم اياه ركوعا حتى يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده وانتم ركوع فاذا
قال سمع الله لمن حمده وانقطع صوته وانتم ركوع اتبعتموه فرفعتم رؤسكم وقلتم
ربنا ولك الحمد فقوله فتلك بتلك يعني في كل رفع وخفض وهذا اتمام
الصلاة فاعقلوه وابصروه واحكموه واعلموا ان اكثر الناس يوم القيمة ما يكون
لهم صلاة لسبقهم الامام بالركوع والسجود والرفع والخفض وقد جاء الحديث
قال ياتي على الناس زمان يصلون ولا يصلون ولقد تخوفت ان يكون هذا
الزمان لو صليت في مائة مسجد ما رايت اهل مسجد واحد يقيمون الصلاة
على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رحمة الله عليهم فاتقوا
الله وانظروا في صلاتكم وصلاة من يصلي معكم واعلموا لو ان رجلا احسن

الصلاة

الصلاة فاتمها واحكمها ثم نظر الى من اساء في صلاته وضيعها وسبق الامام فيها
فسكت عنه ولم يعلمه في اساءته في صلاته ومسابقته الامام ولم ينهه عن ذلك و
لم ينصحه شاركه في وزرها وعارها فالمحسن في صلاته شريك المسيء اذا لم ينهه ولم
ينصحه وجاء الحديث عن بلال بن سعد انه قال الخطيئة اذا خفيت لا تضر الا صاحبها
واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة لتركهم ما لزمهم وما وجب عليهم من التغيير والانكار
على من ظهرت منه الخطيئة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من
الجاهل حيث لا يعلمه فلولا ان تعليم الجاهل واجب على العالم لازم له فريضة وليس
بتطوع ما كان الويل له في السكوت عنه وفي ترك تعليمه والله تعالى لا يؤاخذ
في ترك التطوع انما يواخذ في ترك الفرايض فتعليم الجاهل فريضة فلذلك
كان له الويل في ترك تعليمه والسكوت عنه فاتقوا الله في امور عامة وفي صلاتكم
خاصة واتقوا الله في تعليم الجاهل فان تعليمه فرض واجب لازم والتارك
لذلك مخطئ آثم فامروا اهل مسجدكم باحكام الصلاة واتمامها وان لا يكون
تكبيرهم الا بعد تكبير الامام ولا يكون ركوعهم وسجودهم ورفعهم وخفضهم الا
بعد تكبير الامام وبعد ركوعه وسجوده ورفعه وخفضه واعلموا ان ذلك
تمام الصلاة وذلك الواجب على الناس واللازم لهم وكذلك جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم ومن العجب ان الرجل يكون في
منزله ويسمع الاذان فيقوم فزعا يتهيأ ويخرج من منزله يريد الصلاة و
لا يريد غيرها ثم لعله يخرج في الليلة المطيرة المظلمة ويتخبط في الطريق ويخوض
الماء ويبل ثيابه وان كان في ليالي الصيف فليس يامن العقارب والهوام في ظلمة الليل
لعله مع هذا يكون مريضا ضعيفا فلا يدع الخروج الى المسجد فيتحمل هذا كله ايثارا
للصلاة وحبا لها وقصدا اليها لم يخرجه من منزله غيرها فاذا دخل مع الامام
في الصلاة خدعه الشيطان فسابق الامام في الركوع والسجود والخفض والرفع
خدعا من الشيطان له لما يريد من ابطال صلاته واحباط عمله فيخرج من المسجد ولا

خ في اساءته
خ ق
خ من حق
خ فيسمع

صلاة له ومن العجب انهم كلهم يستيقنون انه ليس لاحد ممن خلف الامام ينصرف
من صلاته حتى ينصرف الامام وكلهم ينظرون الامام حتى يسلم وكلهم الا ما شاء
الله تعالى يسابقونه في الركوع والسجود والرفع والخفض خدعا من الشيطان لهم
واستخفافا بالصلاة منهم واستهانة بها وذلك حظهم من الاسلام وقد جاء
الحديث لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة فكل مستخف بالصلاة مستهين بها
هو مستخف بالاسلام مستهين به وانما حظهم من الاسلام بقدر حظهم من
الصلاة ورغبتهم في الاسلام بقدر رغبتهم في الصلاة فاعرف نفسك يا عبد الله
واحذر ان تلقى الله تعالى ولا قدر للاسلام عندك فان قدر الاسلام في قلبك
كقدر الصلاة في قلبك وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة
عمود الاسلام الست تعلم ان الفسطاط اذا سقط عموده سقط الفسطاط ولم
ينتفع بالطنب ولا بالاوتاد واذا قام عموده انتفعت بالطنب والاوتاد فكذلك
الصلاة من الاسلام فانظروا هذا رحمكم الله واعقلوه واحكموا الصلاة واتقوا
الله فيها وتعاونوا عليها وتناصحوا فيها بالتعليم من بعضكم لبعض والتذكر من
بعضكم لبعض من الغفلة والنسيان فان الله عز وجل قد امركم ان تعاونوا على البر
والتقوى والصلاة من افضل البر وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول
ما تفقدون من دينكم الامانة واخرها تفقدون منه الصلاة وليصلين اقوام
لا خلاق لهم وجاء في الحديث اول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة من عمله صلاته
فان تقبلت منه تقبل منه سائر عمله فصلاتنا اخر ديننا وهو اول ما نسئل عنه
غدا من اعمالنا فليس بعد ذهاب الصلاة اسلام ولا دين اذ صارت اخر ما يذهب
من الاسلام وكل شيء يذهب اخره فقد ذهب جميعه فتمسكوا رحمكم الله باخر
دينكم وليعلم المتهاون بصلاته المستخف بها المسابق الامام فيها انه لا صلاة له
انه اذا ذهبت صلاته فقد ذهب دينه فعظموا الصلاة رحمكم الله وتمسكوا بها
واتقوا الله فيها خاصة وفي امركم عامة واعلموا ان الله عز وجل قد عظم حرمة الصلاة

في القرآن وعظم امرها وشرفها وشرف اهلها وخصها بالذكر من بين الطاعات
كلها في مواضع من القرآن كثيرة فمن ذلك ان ذكر الله تعالى اعمال البر التي اوجب
لاهلها الخلود في الفردوس وافتتح تلك الاعمال بالصلاة وختمها بالصلاة و
جعل تلك الاعمال التي حصل لاهلها الخلود في الفردوس بين ذكر الصلاة مرتين
قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فبدأ من صفتهم
بالصلاة عند مديحه اياهم ثم وصفهم بالاعمال الطاهرة الزكية المرضية الى قوله و
الذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون فاوجب الله عز وجل لاهل هذه الاعمال الشريفة الزكية المرضية
الخلود في الفردوس وجعل هذه الاعمال بين ذكر الصلاة مرتين ثم عاب الله
عز وجل الناس كلهم وذمهم ونسبهم الى اللوم والهلع والجزع والمنع للخير الا
اهل الصلاة فانه استثناهم منهم قال الله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ثم استثنى الا المصلين الذين هم
على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ثم وصفهم
بالاعمال الزكية الطاهرة المرضية الشريفة الى قوله والذين هم بشهاداتهم
قائمون حتى ختم بثنائه عليهم بان ذكرهم بمحافظتهم على الصلاة فقال والذين هم
على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون فاوجب لاهل هذه الاعمال الكرامة
في الجنة وافتتح ذكر هذه الاعمال بالصلاة وختمها بالصلاة فجعل ذكر هذه
الاعمال بين ذكر الصلاة مرتين وكذلك ندب الله عز وجل رسوله صلى الله عليه
وسلم الى الطاعة كلها جملة وافرد الصلاة بالذكر من بين الطاعة كلها والصلاة
هي من الطاعة فقال الله عز وجل اتل ما اوحي اليك من الكتاب ففي تلاوة الكتاب
جميع الطاعات واجتناب جميع المعصية فخص الصلاة بالذكر فقال واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والى الصلاة خاصة ندب الله عز وجل
فقال وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك

خامرهان يا مرهله با الصلاة ويصطبر عليها ثم امر الله عز وجل جميع المومنين
بالاستعانة على الطاعة كلها بالصبر ثم خص الصلاة بالذكر من بين الطاعة
كلها فقرنها مع الصبر بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر و
الصلاة الاية وكذلك امر الله تعالى بني اسرائيل بالاستعانة على جميع الطاعة خ والصبر
ثم افرد الصلاة من بين الطاعة كلها فقال واستعينوا بالصبر والصلاة و
انها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الاية ومثل
ذلك ما اخبر الله تعالى به من حكمه ووصيته خليله ابراهيم ولوطا واسحاق نفخة لمكتبة
ويعقوب فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم الى قوله ونجيناه و
لوطا الى قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة الى قوله عز وجل وجعلناهم
ايمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة فذكر الخير
جملة وهي جميع الطاعة واجتناب جميع المعصية وافرد الصلاة بالذكر واوصاهم بها
خاصة ومثل ذلك ما اخبر الله عز وجل عن اسمعيل في قوله وكان يامر اهله بالصلاة و
الزكاة وكان عند ربه مرضيا فبدأ بالصلاة ومثل ذلك ما اخبر الله عن نجيه موسى
في قوله هل اتاك حديث موسى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري فاجمل الطاعات كلها واجتناب المعصية في قوله لموسى فاعبدني
واقم الصلاة لذكري وافرد الصلاة وامره بها خاصة ثم قال عز وجل والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلاة والتمسك بالكتاب ياتي على جميع الطاعة واجتناب
جميع المعصية ثم خص الصلاة بالذكر فقال واقاموا الصلاة والى تضييع الصلاة
نسب الله عز وجل من اوجب عليه العذاب قبل المعاصي كلها فقال عز وجل فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فمن
اتباع الشهوات ركوب جميع المعاصي فنسبهم الله تعالى الى جميع معصيته في
تضييع الصلاة بهذا فهذا لما اخبر الله به في آي القرآن من تعظيم الصلاة و
تقديمها بين يدي الاعمال كلها وافرادها بالذكر من جميع الطاعات والوصية بها

خاصة دون اعمال البر عامة فالصلاة خطرها عظيم وامرها جسيم وبالصلاة امر
الله تبارك وتعالى رسوله واول ما اوحي اليه بالنبوة قبل كل عمل وقبل كل
فريضة وبالصلاة اوصى النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الدنيا فقال الله
الله في الصلاة وفيما ملكت ايمانكم في آخر وصيته اياهم وجاء الحديث انها آخر
وصية كل نبي لامته وآخر عهده اليهم عند خروجه من الدنيا وجاء في حديث
آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يجود بنفسه ويقول الصلاة الصلاة
الصلاة فالصلاة اول فريضة فرضت عليهم وهي آخر ما اوصى به امته وآخر ما يذهب
من الاسلام وهي اول ما يسأل عنه العبد من عمله يوم القيمة وهي عمود الاسلام والايمان
وليس بعدها دين ولا اسلام فالله الله في اموركم عامة وفي صلاتكم خاصة فتمسكوا
بها واحذروا تضييعها والاستخفاف بها ومسابقة الامام فيها وخدع الشيطان
لكم عنها واخراجها ايكم فانها آخر دينكم ومن ذهب آخر دينه فقد ذهب كله فتمسكوا بآخر
دينكم وامر ابا عبد الله الامام ان يتم بصلاته ويعنى بها ويتمكن وليتمكنوا اذا ركع و
سجد فاني صليت خلفه يومئذ فما استمكنت من ثلاث تسبيحات في الركوع والثلاث
في السجود وذلك لعجلته لم يمكن ولم يتمكن ويعجل فاعلم ان الامام اذا احسن الصلاة
كان له اجر صلاته ومثل اجر من يصلي خلفه واذا اساء كان عليه اساءته ووزر من يصلي
خلفه جاء الحديث عن الحسن البصري انه قال التسبيح التام سبع والتوسط من ذلك خمس
وادناه ثلاث تسبيحات فادنى ما يسبح الامام في الركوع سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي
السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا واذا سبح في الركوع والسجود ثلاثا ثلاثا فينبغي له ان لا يعجل
بالتسبيح ولا يسرع فيه ولا يبادر وليكن بتمام من كلامه ويتأيد ويتمكن فانه اذا عجل
بالتسبيح وبادر لم يدرك من خلفه التسبيح وصاروا مبادرين اذا بادروا وسابقوه فسدت
صلاتهم وكان عليه مثل وزرهم جميعا واذا لم يبادر الامام وتمكن واتم صلاته وتسبيحه
ادرك من خلفه ولم يبادروا فيكون الامام قد قضى ما عليه وليس عليه اثم ولا وزر
وامره اذا رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده اثبت قائما معتدلا حتى يعود كل

ربنا ولك الحمد وهو قائم معتدل من غير عجلة في كلامه ولا مبادرة وان زاد على
ذلك فقال ربنا ولك الحمد ملء السماء وملء الارض كان احب الي لانه جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع راسه من الركوع فقال ربنا ولك الحمد ملء السماء
وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد وهذا لا يكاد يطيع فيه من الناس وجاء عن انس رحمه
الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع يقوم حتى
يقال قد نسي وهما فهذا مضيع من الناس اليوم ولكن ينبغي للامام ان لا يبادر اذا رفع
راسه من الركوع ولا يعجل بقول ربنا ولك الحمد وليكن ذلك بتمام من كلامه وتمكن
وتان من غير عجلة ولا مبادرة حتى يدرك الناس معه واذا سجد ورفع راسه من السجود
فليعتدل جالسا وليثبت بين السجدتين شيئا بقدر ما يقول رب اغفر لي رب اغفر لي من
غير عجلة حتى يدركه الناس قبل ان يسجد الثانية ولا يبادر فساعة يرفع راسه من السجدة
الاولى يعود ساجدا فيبادر الناس المبادرة ويقعون في المسابقة فتذهب صلاتهم
ويلزم الامام وزر ذلك واثمهم فان الناس اذا علموا انه يتثبت تثبتوا ولم يبادروا و
قد جاء الحديث ان كل مصل راع ومسؤل عن رعيته وقد قيل ان الامام راع لمن يصلي
بهم فما اولى بالامام النصيحة لمن يصلي خلفه وان ينهاهم عن المسابقة في الركوع والسجود
وان لا يركعوا ويسجدوا مع الامام بل يامرهم بان يكون ركوعهم وسجودهم ورفعهم و
خفضهم بعده وان يحسن ادبهم وتعليمهم اذا كان راعيا لهم وكان غدا مسؤلا
عنهم وما اولى بالامام ان يحسن صلاته ويتمها ويحكمها وتشتد عنايته بها اذ كان
له مثل اجر من يصلي خلفه اذا احسن وعليه مثل وزرهم اذا اساء ومن الحق الواجب
على المسلمين ان يقدموا خيارهم واهل الدين والفضل منهم واهل العلم بالله
تعالى الذين يخافون الله تعالى ويراقبونه وقد جاء في الحديث اذا ام بالقوم
رجل وخلفه من هو افضل منه لم يزالوا في سفال وجاء في الحديث اجعلوا امر
دينكم الى فقهائكم وائمتكم قراءكم وانما معناه الفقهاء والقراء اهل الدين والفضل

والعلم

والعلم بالله والخوف من الله عز وجل الذين يعتنون بصلاتهم وصلاة من خلفهم
ويتقون ما يلزمهم من وزر انفسهم ووزر من خلفهم ان اساؤا في صلاتهم ومعنى
القراء ليس على الحفظ بالقرآن وقد يحفظ القرآن من لا يعمل به ولا يسنا بدينه
ولا باقامة حدود القرآن وما فرض الله عز وجل فيه وقد جاء الحديث ان احق
الناس بهذا القرآن من كان يعمل به وان كان لا يقرأه فليس للناس ان يقدموا بين
ايديهم الا اعلمهم بالله واخوفهم له وذلك واجب عليهم ولازم لهم فتركوا صلاتهم
وان تركوا ذلك لم يزالوا في اسفال وادبار وانتقاص في دينهم وبعد من الله
ومن رضوانه وجنته وخشيته فرحم الله قوما عنوا في دينهم وعنوا بصلاتهم
فقدموا خيارهم واتبعوا في ذلك سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وطلبوا بذلك
القربة الى الله عز وجل وأمر يا عبد الله الامام ان لا يكبر اول ما يقوم مقامه
الى الصلاة حتى يلتفت يمينا وشمالا فان راى الصف عوجا والمناكب مختلفة امرهم
ان يسووا صفوفهم وان يحاذوا مناكبهم وان راى بين كل رجلين فرجة امرهم
ان يدنو بعضهم من بعض حتى تماس مناكبهم واعلم ان اعوجاج الصفوف و
اختلاف المناكب ينقص من الصلاة وان الفرجة التي تكون بين الرجلين تنقص
من الصلاة فاحذروا ذلك وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال تراصوا الصفوف وحاذوا المناكب وسدوا الخلل لا يقوم بينكم مثل
اولاد الحذف يعني مثل اولاد الغنم من الشياطين وقد جاء الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة لم يكبر حتى يلتفت يمينا وشمالا
فيامرهم بتسوية مناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وجاء عنه صلى
الله عليه وسلم انه التفت يوما فراى رجلا قد خرج صدره من الصف فقال
لتسون مناكبكم او ليخالفن الله بين قلوبكم فتسوية الصفوف ودنو الرجال
بعضهم من بعض من تمام الصلاة وترك ذلك نقص في الصلاة وجاء في
الحديث عن عمر رضي الله عنه انه كان يقوم مقام الامام ثم لا يكبر حتى ياتيه

رجل قد وكلهم باقامة الصفوف فيخبره انهم قد استووا اتى الصفوف فيكبر
وجاء عن عمر بن عبد العزيز مثل ذلك ويروى ان بلالا رضي الله عنه كان يسوي
الصفوف ويضرب عراقيبهم بالدرة حتى يستووا وقد قال بعض العلما قد
يشبه ان يكون هذا من بلال على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عند اقامته
قبل ان يدخل في الصلاة لان الحديث جاء عن بلال انه لم يؤذن لاحد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوما واحدا اذ اتى من مرجعه من الشام لم
يكن للناس عهد باذانه منذ حين فطلب اليه ابو بكر واصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فاذن لهم فلما سمع اهل المدينة صوت بلال وذكروا النبي
صلى الله عليه وسلم بعد طول عهدهم باذان بلال وصوته جدد ذلك
في قلوبهم امر النبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم اذانه اليه حتى قال بعضهم
بعث النبي صلى الله عليه وسلم شوقا منهم الى رؤيته ولما هيجهم بلال عليه باذانه
وصوته فرقوا عند ذلك وبكوا واشتد بكاؤهم عليه صلى الله عليه وسلم حتى خرج العواتق
من خدورهن شوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعن صوت بلال واذانه
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله امتنع من الاذان فلم
يقدر عليه وقال بعضهم سقط مغشيا عليه حبا للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقا اليه
فرحم الله بلالا والمهاجرين والانصار وجعلنا واياكم من التابعين لهم باحسان فاتقوا
الله يا معشر المسلمين واحكموا صلاتكم والزموا فيها سنة نبيكم واصحابه صلى الله
وسلم عليه وعليهم اجمعين فان ذلك هو الواجب عليكم واللازم لكم وقد وعد الله عز
وجل كل من اتبعهم رضوانه والخلود في جنته قال عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
تجري تحتها الانهار الاية فاتباع المهاجرين والانصار واجب على الناس الى يوم القيامة
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان له سكتتان سكتة عند افتتاح الصلاة
وسكتة اذا فرغ من القراءة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسكت اذا فرغ من

القراءة

القراءة قبل ان يركع حتى يتنفس واكثر الائمة على خلاف ذلك فأمره يا عبد الله
اذا فرغ من القراءة ان يثبت قائما وان يسكت حتى يرجع اليه نفسه قبل ان يركع ولا
يصل قراءته بتكبيرة الاحرام وخصلة قد غلب عليها الناس في صلاتهم الا ما شاء
الله من غير علة قد يفعله شبابهم واهل القوة والجد منهم ينحط احدهم من قيامه — خ والجلد
للسجود ويضع يديه على الارض قبل ركبتيه واذا نهض من سجوده او بعد ما يفرغ
من التشهد رفع ركبتيه من الارض قبل يديه وهذا خطاء وخلاف ما جاء عن
الفقهاء وانما ينبغي له اذا انحط من قيامه للسجودات يضع ركبتيه على الارض ثم
يديه ثم وجهه واذا نهض رفع راسه ثم يديه ثم ركبتيه بذلك جاء الاثر عن — خ جبهته
النبي صلى الله عليه وسلم فامروا بذلك وانهوا عنه من رايتم يفعل خلاف ذلك وامروه
ان ينهض اذا نهض على صدور قدميه ولا يقدم احد رجليه فان ذلك مكروه و
قد جاء عن عبد الله بن عباس وغيره ان تقديم احدى الرجلين اذا نهض يقطع — خ رجليه
الصلاة ويستحب للمصلي ان يكون بصره الى موضع سجوده ولا يرفع بصره الى السماء
ولا يلتفت فاحذروا الالتفات فانه مكروه وقد قيل يقطع الصلاة واذا سجد
فليرفع اصابع يديه حتى يحاذي بهما اذنيه وهو ساجد ويضم اصابع يديه ويوجههما
نحو القبلة ويجافي بين مرفقيه وساعديه ولا يلصقهما بجنبيه جاء الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سجد لو مرة بهيمة تحت ذراعيه لنفذت
وذلك لشدة مبالغته في رفع مرفقيه وضبعيه وجاء عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد
يجافي بين ضبعيه فاحسنوا السجود رحمكم الله واياكم ولا تضيعوا شيئا منه
فقد جاء الحديث ان العبد يسجد على سبعة اعضاء فاي عضو منها ضيعه لم
يزل ذلك العضو يلعنه وينبغي اذا ركع ان يلقم راحتيه ركبتيه ويفرق بين
اصابعه ويعتمد على ضبعيه وساعديه ويسوي ظهره ولا يرفع راسه ولا ينكسه
فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع لو كانت قطرة من ماء

ما تحركت من موضعها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع لو
كان قدح من ماء على ظهره ما تحرك من موضعه وذلك لاستواء ظهره و
مبالغته في ركوعه صلى الله عليه وسلم فاحسنوا صلاتكم رحمكم الله واتموا
ركوعها وسجودها وحدودها فانه جاء الحديث ان العبد اذا صلى فاحسن
الصلاة صعدت ولها نور فاذا انتهت الى ابواب السماء فتحت لها ابواب
السماء وتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا اساء في
صلاته فلم يتم ركوعها وسجودها وحدودها صعدت ولها ظلمة فتقول
ضيعك الله كما ضيعتني فاذا انتهت الى ابواب السماء غلقت دونها ثم
لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وينبغي للرجل اذا جلس
في التشهد ان يفترش رجله اليسرى فيجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويوجه
اصابعه نحو القبلة ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويشير باصبعه التي تلي
الابهام ويحلق الابهام مع الوسطى ويعقد الباقين واذا صلى الى سترة فليدن
منها فان ذلك يستحب ولا يمر احد بينهما فان ذلك يكره جاء الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الى سترة فليدن منها فان الشيطان لا يمر
بين يديه وبينها وغايتها وان الناس من امر صلاتهم تركهم المار بين يدي المصلي
وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للمصلي ادرأه فان ابى
فادرأه فان ابى فالطمه فانما هو شيطان فلو كان للمار بين يدي المصلي رخصة
لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بلطمه وانما ذلك لعظم المصيبة من المار بين
يدي المصلي والمعصية من المصلي اذا لم يدرأه وجاء الحديث انه قال لو يعلم
احدكم ما عليه من ممره بين يدي اخيه في صلاته لانتظر اربعين خريفا
وجاء الحديث ان ابا سعيد الخدري كان يصلي فاراد ابن اخي مروان بن
الحكم ان يمر بين يديه فمنعه فابى ان يرجع فلطمه ابو سعيد فذهب ابن اخي
مروان الى مروان وهو يومئذ والي المدينة فشكى اليه صنيع ابي سعيد وجاء

فكان ابو سعيد بعد ذلك فقال له مروان ما يذكر ابن اخي انك لطمته وكان منك اليه فقال ابو سعيد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نذر ابا ما فان ابى رددناه فان ابى لطمناه فانما هو شيطان وانما لطمت شيطانا و

الركعتين يستحب للرجل اذا خرج لصلاة الغداة ان يصلي في منزله ثم يخرج ويستحب له ذكر الله عز وجل فيما بين الركعتين وبين صلاة الغداة ومن الجفا الكلام بينهما الا كلاما واجبا لامرها من تعليم الجاهل ونصيحته وامره ونهيه فان ذلك واجب لازم والواجب اللازم اعظم اجرا من ذكر الله تطوعا والتطوع لا يقبل حتى يؤدي الواجب اللازم وقد جاء الحديث لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ويستحب للرجل اذا اقبل الى المسجد ان يقبل بخوف ووجل وخضوع وخشوع وان تكون عليه السكينة والوقار فما ادرك صلى وما فاته قضى بذلك جاء الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بانقال الخطا يعني قرب الخطا الى المساجد فلا باس اذا طمع ان يدرك التكبيرة الاولى ان يسرع شيئا ما لم تكن عجلة تقبح جاء عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يعجلون شيئا اذا تخوفوا فوات التكبيرة الاولى و طمعوا في ادراكها فاعلموا رحمكم الله ان العبد اذا خرج من منزله يريد المسجد انما ياتي لله الجبار الواحد القهار العزيز الغفار وان كان لا يغيب شيء عن الله حيث كان ولا يعزب عنه مثقال حبة من خردل ولا اصغر من ذلك ولا اكبر في الارضين السبع ولا في السموات السبع ولا في البحار السبعة ولا في الجبال الصم الصلاب الشوامخ البواذخ وانما ياتي بيتا من

الى الله عز وجل بيوت الله يريد الله عز وجل ويتوجه اليه والى بيت من بيوت الله التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واذا خرج احدكم من منزله فليحدث لنفسه تفكرا وادبا غير ما كان عليه وغير ما كان فيه قبل ذلك من حالات

الدنيا واشغالها وليخرج بسكينة ووقار فان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بذلك وليخرج برغبة ورهبة وخوف ووجل وخضوع وذل لله عز وجل
وتواضع فكلما تواضع وخشع وذل لله كان ازكى لصلاته واحرى لقبولها
واشرف للعبد واقرب له من الله عز وجل واذا تكبر قصمه الله ورد عمله
وليس يتقبل من المتكبرين عملا وعن ابراهيم خليل الرحمن صلاة الله عليه
انه احيا الليلة فلما اصبح اعجب بقيام ليلته فقال نعم الرب رب ابراهيم و
نعم العبد ابراهيم فلما كان غداؤه لم يجد احدا ياكل معه وكان صلى الله
عليه وسلم يحب ان ياكل معه غيره فاخرج طعامه الى الطريق ليمر به مار فيا
كل معه فنزل ملكان من السماء فاقبلا نحوه فدعاهما ابراهيم الى الغداء فاجا
باه فقال لهما تقدما بنا الى هذه الروضة فان فيها عينا وفيها ماء فنتغدى
عندها فتقدموا الى الروضة فاذا العين قد غارت وليس فيها ماء فاشتد
ذلك على ابراهيم عليه السلام واستحيا منهما اذ لم ير عين ماء فقالا له يا ابراهيم
ادع ربك واساله ان يعيد الماء في العين فدعا الله عز وجل فلم ير شيئا
فاشتد ذلك عليه فقال لهما ادعوا الله فدعا احدهما فاذا هو بالماء في العين
ثم دعا الاخر فاقبلت العين فاخبراه انهما ملكان وان اعجابه بقيام ليلته
رد دعاءه عليه ولم يستجب له فاحذروا رحمكم الله من التكبر فليس يتقبل من
المتكبر عمل وتواضعوا بصلاتكم واذا قام احدكم في صلاته بين يدي الله عز
وجل فليعرف نعم الله عز وجل في قيامه وكثرة نعمه عليه واحسانه اليه وان
الله عز وجل قد اوقره نعما وانه اوقر نفسه ذنوبا فليبالغ في الخشوع والخضوع
لله عز وجل وقد جاء الحديث ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام
فاذا قمت بين يدي فقم مقام الحقير الذليل الذام لنفسه فانها اولى بالذم
واذا دعوتني فادعني واعضاؤك تنتفض وجاء الحديث ان الله عز وجل
اوحى الى موسى عليه السلام نحو هذا انما احقك يا اخي واولاك ان تجتهد

الذي لنفسك اذا قمت بين يدي ربك عز وجل وجاء في الحديث عن ابن سيرين انه كان اذا
قام في الصلاة ذهب دم وجهه وكان يذهب خوفا من الله عز وجل وفرقا منه وجاء عن مسلم
بن يسار انه كان اذا دخل في الصلاة لم يسمع حس من حضرته ولا غيره تشاغلا بالصلاة و
خوفا من الله عز وجل وجاء عن عامر الشعبي الذي كان يقال له عامر بن عبد قيس في حديث
هذا بعضه انه قال لأن تختلف الخناجر بين كتفي احب الي من ان اتفكر في شيء من امر الدنيا
وانا في الصلاة وجاء عن سعيد بن معاذ انه قال ما صليت صلاة قط فحدثت نفسي
فيها بشيء من امر الدنيا حتى انصرف وجاء عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال في حديث
[illegible] في التراب فانه مبلغ العبادة من الله عز وجل فلا
يتعاجد احدكم التراب [illegible] فانه انما يطلب بذلك فكاك
رقبته وخلاصها من النار التي لا تقوم لها الجبال الصم الصلاب الشوامخ البواذخ التي جعلت
للارض اوتادا ولا تقوم لها السموات السبع الطباق الشداد التي جعلت سقفا محفوظا
[illegible] الارضون التي جعلت للخلق دارا ولا تقوم لها البحار السبعة التي لا يدرك و
لا يعرف قدرها الا الذي خلقها فكيف ابداننا الضعيفة وعظامنا الدقيقة وجلودنا
الرقيقة فنستحي الله من النار فان استطاع احدكم رحمكم الله اذا قام في الصلاة كانه
ينظر الى الله عز وجل فانه ان لم يكن يراه فانه يراه فقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه اوصى رجلا بوصية فقال له في وصيته اتق الله كانك تراه وانك ان لم تراه فهو يراك
فهذه وصية النبي صلى الله عليه وسلم للعبد في جميع حالاته فكيف بالعبد في صلاته اذا
قام بين يدي ربه عز وجل في موضع خاص ومقام خاص يريد الله ويستقبله بوجهه ليس
موضعه ومقامه وحاله في صلاته كغير ذلك من حالاته جاء الحديث ان العبد اذا افتتح
الصلاة استقبله الله عز وجل بوجهه فلا يصرفه عنه حتى يكون هو الذي ينصرف او يلتفت
يمينا وشمالا وجاء الحديث ان العبد ما دام في صلاته فله ثلاث خصال البر يتناثر عليه
من عنان السماء الى مفرق راسه وملائكة يحفون من لدن قدميه الى عنان السماء ومناد
ينادي لو يعلم المناجي من يناجي ما انفتل فرحم الله من نعم بصلاته واقبل فيها الى

مهموم حزين خاشعا متخشعا قبل الله عز وجل اتاه داعيا راجيا مستغفرا راجيا و
جعل اكثر همه في صلاته ذكر ربه تعالى ومناجاته اياه وانتصابه بين يديه قايما وقاعدا و
راكعا وساجدا وفرغ لذلك قلبه وثمرة فؤاده واجتهد في اداء فرايضه ... قلبه
لا يدري هل تقبل صلاته صلاته التي هو فيها او مما قبل ذلك فقام بين يدي ربه عز وجل
محزونا مستغفرا يرجو قبولها ويخاف ردها ان قبلها سعد وان ردها شقي فما اعظم
خطرك يا اخي في هذه الصلاة وفي غيرها من عملك ما اولاك بالهم والحزن والخوف
والوجل فيها وفيما سواها مما افترض الله عليك لانك لا تدري هل تقبل منك قط
صلاة ام لا ولا تدري هل يقبل منك حسنة قط ام لا وهل غفر لك سيئة قط ام لا ثم انت
مع هذا تضحك وتغفل وينفعك العيش وقد جاءك اليقين انك وارد النار ولم
يأتك اليقين انك صادر عنها فمن احق بطول البكا وطول الحزن منك حتى يتقبل الله منك
ثم مع هذا لا تدري لعلك لا تصبح اذا امسيت ولا تمسي اذا اصبحت فمبشر بالجنة او
مبشر بالنار وانما ذكرتك يا اخي لهذا الخطر العظيم انك لحقيق ان لا تفرح باهل ولا ولد
ولا مال وان العجب كل العجب من طول غفلتك وطول سهوك عن هذا الامر العظيم
وانت تساق سوقا عنيفا في كل يوم وليلة وفي كل ساعة وطرفة عين فتوقع يا اخي
اجلك ولا تغفل عن الامر العظيم الذي قد اظلك فانك لا بد ذايق الموت ولا تدري
لعله ينزل بساحتك في صباحك او مسايك ابشرها تكون عليها ام لا فكانك
قد خرجت من ذلك كله فسلبته فاما الى الجنة واما الى النار انقطعت الصفات وقصرت
الحكايات عن بلوغ صفتهما ومعرفة قدرهما والاحاطة بغاية خبرهما اما سمعت يا اخي
قول العبد الصالح عجبت للنار كيف ينام هاربها وعجبت للجنة كيف ينام طالبها فوالله لئن
كنت خارجا من الهرب والطلب لقد هلكت وعظم شقاؤك وطال حزنك وبكاؤك غدا مع
الاشقياء المعذبين ولئن كنت تزعم انك هارب طالب قاعد في ذلك على قدر ما انت
عليه من عظم هذا الخطر فلا تغرنك الاماني واعلموا رحمكم الله ان الاسلام في ادبار و
انتقاص واضمحلال ودروس وجاء الحديث قال ترذلون في كل يوم وقد اسرع بخياركم

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا وجاء
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والآخر شر الى
يوم القيمة وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه انتم خير من ابنائكم وابناؤكم خير من
ابنائهم وابناء ابنائكم خير من ابنائهم والآخر شر الى يوم القيمة وجاء عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال يأتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه وجاء عنه صلى
الله عليه وسلم ان رجلا قال كيف فذلك ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا وابناؤنا
يقرؤنه ابناءهم قال ثكلتك امك اوليس اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والانجيل
قالوا بلى يا رسول الله قال فما اغنى ذلك عنهم قالوا لا شيء يا رسول الله وقد اصبح الناس في
نقص عظيم شديد من دينهم عامة ومن صلاتهم خاصة اصبح الناس في الصلاة ثلاثة اصناف
صنفان لا صلاة لهم احدهما الخوارج والروافض واهل البدع يحقرون الصلاة في الجماعات
ولا يشهدونها مع المسلمين في مساجدهم لشهادتهم علينا بالكفر والخروج من الاسلام والصنف نسخه عن
الثاني اهل اللهو واللعب العكوف في هذه المجالس الردية على الاشربة والاعمال السيئة و
الصنف الثالث هم اهل الجماعات الذين لا يدعون حضور الصلاة عند النداء بها ويشاهدون الجماعة نسخه
مع المسلمين في مساجدهم فهؤلاء خير الاصناف الثلاثة وهؤلاء مع خيرهم وفضلهم على
غيرهم قد ضيعوها ورفضوها الا ما شاء الله بمسابقتهم الامام في الركوع والسجود والرفع
والخفض ومع ضعف وانما ينبغي لهم ان يكونوا بعد الامام في جميع حالاتهم ولقد اخبرنا من صلى
في المسجد الحرام ايام الموسم قال رايت خلقا كثيرا فيه يسابقون الامام واهل الموسم من كل افق
من خراسان وافريقية وارمينية وغيرهما من البلاد الا ما شاء الله ولقد رأينا تصديق ذلك ترى
الخراساني يقدم من خراسان حاجا يسبق الامام اذا صلى معه وترى الشامي والافريقي كذلك مع
كذلك الحجازي وغيرهم كلهم قد غلب عليهم المسابقة واعجب من ذلك قوم يسبقون الى الفضل
يبكرون الى الجمعة طلبا للفضل في التكبير ومنافسة فيها فربما صلى احدهم الفجر في المسجد الجامع
حرصا على الفضل وطلبا له فلا يزال مصليا وراكعا وساجدا وقائما وقاعدا وتاليا للقرآن
وداعيا لله عز وجل وراغبا وراهبا هذه حاله الى العصر ويدعو الله الى المغرب وهو مع هذا

كالحمير يسابقون الامام خدعا من الشيطان لهم يخدعهم عن الفريضة الواجبة عليهم اللازمة لهم ان يركعون ويسجدون معه ويرفعون ويخفضون معه جهلا منهم وخدعا من الشيطان لهم فهم يتقربون بالنوافل التي ليست بواجبة عليهم ثم يضيعون الفرايض الواجبة عليهم وجاء الحديث لا يقبل الله نافلة حتى تؤدى الفريضة و انما يطلب الفضل في التكبير الى الجمعة غير المضيع للاصل لانه قد يستغنى بالاصل عن الفضل ولا يستغنى بالفضل عن الاصل فمن ضيع الاصل فقد ضيع الفضل ومن ضيع الفضل وتمسك بالاصل واحكمه اكتفى به واستغنى عن الفضل انما مثلك في طلبك الفضل وتضييعك للاصل كمثل رجل تاجر فجعل ينظر في الربح ويحسبه ويفرح به قبل ان يرفع رأس المال فلم يزل كذلك يفرح بالربح ويتغافل عن النظر في راس المال فلما نظر الى راس ماله قد ذهب وذهب الربح فلم يبق له راس مال ولا ربح فرحم الله رجلا راى اخاه يسبق الامام ويرفع ويسجد معه او يصلي وحده فيسيء صلاته فينصحه ويامره وينهاه ولا يسكت عنه فان نصيحته لاخيه واجبة عليه لازمة له وسكوته عنه اثم ووزر وان الشيطان يريد ان تسكتوا عن الكلام بما امركم الله به وان تدعوا التعاون على البر والتقوى الذي اوصاكم الله به والنصيحة التي عليكم من بعضكم لبعض لتكونوا آثمين مأزورين ولا تكونوا مأجورين وان يضمحل الدين ويذهب ولا تحيوا سنة ولا تميتوا بدعة فاطيعوا الله فيما امركم به من التعاون والتناصح على البر والتقوى ولا تطيعوا الشيطان فان الشيطان لكم عدو مضل مبين بذلك اخبركم الله فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال تعالى لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة واعلموا انما جاء هذا النقص في الصلاة من المنتسبين الى الفضل المبكرين الى الجماعات وممن بالمشرق والمغرب من اهل الاسلام لسكوت اهل العلم والفقه والبصر عنهم وتركهم ما لزمهم من النصيحة والتعليم والادب والامر والنهي والانكار فجرى على اهل الجهل المسابقة للامام وجرى معهم كثير ممن ينتسب الى العلم والفقه والبصر والفضل استخفافا منهم بالصلاة والعجب كل العجب من اقتداء اهل العلم باهل الجهل الماجرا معهم في المسابقة للامام في الركوع و السجود والرفع والخفض وفعلهم معه وتركوا ما حملوا وسمعوا من الفقهاء والعلماء و انما الحق الواجب على العلماء ان يعلموا الجهال وينصحوهم ويأخذوا على ايديهم فهم

نسخه: تسبيلا منكم

نسخه: يضيعون

نسخه: لا تقبل نافلة

نسخه: الجهالة

نسخه: والعقل

نسخه: وتركهم

نسخه: الجهال ومجاراتهم

فيما تركوا آثمون عصاة وخليقون بجريانهم معهم في ذلك وفي كثير من مساويهم من
الفحش والنميمة وحقر الفقراء والمستضعفين وغير ذلك من المعاصي مما يكثر تعداده
وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه فعليم
الجاهل واجب على العالم لا بد له لانه لا يكون الويل للعالم من تطوع تركه لان الله عز وجل
لا يؤاخذ على ترك التطوع انما يؤاخذ على ترك الفريضة وجاء الحديث عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من راى منكرا فلينكره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان والمضيع لصلاته الذي يسبق الامام فيها او يركع ويسجد معه او لا
يتم ركوعه ولا سجوده اذا صلى وحده فقد اتى منكرا لانه سارق فقد جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قيل يا رسول الله
كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها فسارق الصلاة قد وجب الانكار
عليه ممن راه والنصيحة له ارايت لو ان سارقا سرق درهما الم يكن ذلك منكرا يجب
الانكار عليه ممن يراه فسارق الصلاة اعظم سرقة من سارق الدرهم وجاء الحديث
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من راى من يسيء في صلاته فلم ينهه شاركه في
وزرها وجاء عن بلال بن سعد انه قال ان الخطيئة اذا خفيت لم تضر الا صاحبها
واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة وانما تضر العامة لما يجب عليهم من التغيير والانكار
على من ظهرت منه الخطيئة فلو ان عبدا صلى حيث لا يراه الناس فضيع صلاته فلم يتم
الركوع والسجود كان وزر ذلك عليه خاصة واذا فعل ذلك حيث يراه الناس فلم
ينكروه ولم يغيروه كان وزر ذلك عليه وعليهم فاتقوا الله عباد الله في اموركم
عامة وفي صلاتكم خاصة فاحكموها من انفسكم وانصحوا فيها اخوانكم فانها آخر
دينكم وما اوصاكم به ربكم خاصة من بين الطاعة التي افترضها عامة وتمسكوا بما
عهد نبيكم صلى الله عليه وسلم خاصة من بين عهوده اليكم فيما افترض عليكم ربكم
عامة وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان آخر وصيته لامته عند خروجه
من الدنيا ان اتقوا الله في الصلاة وفيما ملكت ايمانكم والصلاة اول فريضة فرضت

نسخة يسابقه

نسخة من

على النبي صلى الله عليه وسلم وهي آخر ما اوصى به امته عند خروجه من الدنيا وهي آخر ما يذهب من الاسلام ليس بعد ذهابها اسلام ولا دين وهي اول ما يسأل عنه العبد يوم القيمة من عمله وهي عمود الاسلام اذا سقط عمود الفسطاط لم ينتفع بالطنب والاوتاد وكذلك الصلاة اذا ذهبت فقد ذهب الاسلام وقد خصها الله عز وجل بالذكر من بين الطاعة كلها ونسب اهلها الى الفضل وامر بالاستعانة بها وبالصبر على جميع الطاعة واجتناب جميع المعاصي فامروا رحمكم الله بالصلاة في المساجد من تخلف عنها وعاتبوهم اذا تخلفوا عنها وانكروا عليهم بايديكم فان لم تستطيعوا فبالسنتكم واعلموا انه لا يسعكم السكوت عنهم لان التخلف عن الصلاة من اعظم المعاصي فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم اخالف الى قوم في منازلهم لا يشهدون الصلاة في جماعة فاحرقها عليهم فتهددهم النبي صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم فلولا ان تخلفهم عن الصلاة معصية كبيرة عظيمة ما تهددهم النبي صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم وجاء الحديث لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وجار المسجد الذى بينه وبين المسجد اربعون دارا فرحم الله امرأ احتسب الاجر وطلب الثواب في بث هذا الكتاب في الآفاق والبلاد كلها فانهم محتاجون شديد احتياجهم اليه لما قد شملهم من الاستخفاف بصلاتهم والاستهانة بها ومسابقة الامام فيها وصلى الله و

سلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

قال العلامة الفقيه ابو الحسين محمد بن القاضي الكبير ابي يعلى الحنبلي الشهير في طبقات الحنابلة ما نصه مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري حدث عن ابي سعيد يحيى بن سعيد القطان وبشر بن المفضل وحماد بن زيد في آخرين روى عنه البخاري وغيره انبا عبد السلام الانصاري قراءة انبا ابو الفتح بن ابي الفوارس انبا احمد انبا احمد ثنا محمد بن اسماعيل البخاري ثنا مسدد ثنا يحيى عن اسمعيل حدثني قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلوة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم انبا علي عن ابن بطة حدثني علي بن محمد المقري المراغي بالمراغة ثنا جعفر بن محمد السرنديني ثنا علي بن محمد بن موسى الحنافي المعروف بابن العدل ثنا احمد بن محمد التميمي البرزيدي قال لما اشكل على مسدد بن مسرهد بن مسربل امر الفتنة وما وقع الناس فيه من الاختلاف في القدر والرفض والاعتزال وخلق القرآن والارجاء كتب الى احمد بن محمد بن حنبل اكتب الي بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ورد كتابه على احمد بكى وقال انا لله وانا اليه راجعون يزعم هذا

البصري انه انفق على العلم مالا عظيما وهو لا يهتدي الى سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من اهل
العلم يدعون من ضل الى الهدى وينهونه عن الردى يحيون بكتاب الله الموتى وبسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجهالة والردى فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم
من ضال تائه قد هدوه فما احسن آثارهم على الناس ينفون عن الله سبحانه وتعالى
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الضالين الذين عقدوا الوية البدع واطلقوا
عنان الفتنة يقولون على الله تعالى وفي الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وفي
كتابه بغير علم فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة وصلى الله على محمد اما بعد وفقنا الله واياكم نحو النبي
لما فيه طاعته وجنبنا واياكم ما فيه سخطه واستعملنا واياكم عمل العارفين به الخائفين
منه انه المسئول ذلك اوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السنة فقد علمتم ما
حل بمن خالفها وما جاء فيمن اتبعها بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها فآمركم ان لا تؤثروا على القرآن شيئا فانه
كلام الله وما تكلم الله به فليس بمخلوق وما اخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق وما في
اللوح المحفوظ وما في المصاحف وتلاوة الناس وكيف ما قرئ وكيف ما يوصف فهو كلام
الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن لم يكفره فهو كافر ثم من بعد كتاب
الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث عنه وعن المهديين اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم والتصديق بما جاءت به الرسل واتباع سنة النجاة وهي التي نقلها اهل العلم كابرا عن
كابر واحذروا رأي جهم فانه صاحب رأي وكلام وخصومات فقد اجمع من ادركنا من اهل
العلم ان الجهمية افترقت ثلاث فرق فقالت طائفة منهم القرآن كلام الله مخلوق وقالت طائفة
منهم القرآن كلام الله وسكتت وهي الواقفة الملعونة وقال بعضهم الفاظنا بالقرآن مخلوقة
فكل هؤلاء جهمية كفار يستتابون فان تابوا والا قتلوا واجمع من ادركنا من اهل العلم ان
من هذه مقالته ان لم يتب لم يناكح ولا يجوز قضاؤه ولا تؤكل ذبيحته والايمان قول
وعمل يزيد وينقص وزيادته اذا احسنت ونقصانه اذا اسأت ويخرج الرجل من الايمان
الى الاسلام ولا يخرجه من الاسلام شيء الا الشرك بالله العظيم او يرد فريضة من فرائض الله
عز وجل جاحدا بها فان تركها تهاونا او كسلا كان في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء
عفا عنه واما المعتزلة الملعونة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم انهم يكفرون بالذنب
ومن كان منهم كذلك فقد زعم ان آدم صلى الله عليه وسلم كان كافرا وان اخوة يوسف حين
كذبوا اباهم يعقوب كانوا كفارا واجمعت المعتزلة ان من سرق حبة فهو كافر تبين منه امرأته
ويستأنف الحج ان كان حج فهؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة كفار لا يناكحون ولا تقبل شهادتهم
ولا تؤكل ذبيحتهم واما الرافضة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم انهم قالوا ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وان اسلام علي اقدم من اسلام ابي بكر فمن زعم
ان علي بن ابي طالب افضل من ابي بكر فقد رد الكتاب والسنة لقول الله عز وجل محمد رسول
الله والذين معه فقدم الله ابا بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلا ولا نبي بعدي
فمن زعم ان اسلام علي اقدم من اسلام ابي بكر فقد كذب لان اول من اسلم عبد الله بن

[illegible] ابن سبعين [illegible]

[illegible] حلوه ومره من الله

[illegible] من الجنة شيء [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم وان الله كلم

[illegible] الانبياء [illegible] وعيسى بن مريم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابو بكر وعمر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عمر [illegible]

عفان [illegible] قال [illegible] وان الخلفاء الراشدين

المهديين وان يشهد للعشرة بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد

وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وابو عبيدة بن الجراح ومن شهد له النبي صلى

الله عليه وسلم بالجنة شهد له بالجنة ورفع اليدين في الصلوة زيادة في الحسنات

والجهر بامين عند قول الامام ولا الضالين والصلوة على من مات من اهل القبلة وحسابه

على الله عز وجل والخروج مع كل امام في غزوة وحجة والصلوة خلفهم صلاة الجمعة

والعيدين والكف عن مساوى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثوا

بفضائلهم وامسكوا عما شجر بينهم ولا تشاور احدا من اهل البدع في دينك ولا ترافقه

في سفرك ولا نكاح الا بولي وخاطب وشاهدي عدل والمتعة حرام الى يوم القيمة و

من طلق ثلاثا في لفظ واحد فقد جهل وحرمت عليه زوجته ولا تحل له ابدا حتى تنكح

زوجا غيره والتكبير على الجنائز اربعا فان كبر خمسا فكبر معه قال ابن مسعود كبر ما كبر امامك

قال احمد خالفني الشافعي وقال ان زاد على اربع تكبيرات والمسح على الخفين للمسافر

ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة واذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تركع ركعتين

تحية المسجد والوتر بركعة والاقامة فرادى احبوا اهل السنة على ما كان منهم اماتنا

الله وايا كم على السنة والجماعة ورزقنا واياكم اتباع العلم ووفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه

قد تم بحمد الله تعالى وحوله تصحيح ذلك كله بقلم ملتزم طبعه المعترف بقصوره وعجزه وقصوره

قلة متاعه ابي بكر بن محمد خوقير المكي الكتبي الحنبلي السلفي عفا عنه المولى الخبير وعامله بلطفه الخفي وكان

ذلك في يوم ... في شهر رمضان المعظم سنة ١٣٢١ من هجرة الجناب الاعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

4574
SIA